Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى الخلق ، وحل محلهما فتور أبدى ، وتقزز ، من الوجود ، وتابع أخبار المسرحية وهو غارق فى القحط . ونفذت نقوده وامتلأ احساسه بالموت ، ولم يجد الا النهاية التى رسمها للبطل ، وحرر رسالة المنتحر محتفظا بالسر لنفسه ، ومضى الى الحديقة اليابانية قبل العصر ، وغرق فى النوم بعد أن عذبه الأرق ، واستيقظ على نشوة فقد انقشعت الكآبة وتلاشى التشاؤم بالرغم من الفراغ وافلاس ، بالرغم من عناد الأشياء وتحدياتها ، بالرغم من الخسران والأحزان : (واذن فلأستمسك بالنشوة كتعويذة سحر ، ولكن قوتها فى سرها الغامض » .

ومضى نحو المحطة ، وهو هدف غير قريب ، ومع تتابع الخطوات . تدفقت الحيوية خلابة واعدة ، كما تنتشر السحابة الثرية بالمطر : « ما هو الا وعد وشعور وطرب ، عدا ذلك فاننى مفلس ، ومطارد ، وذو حزن، وعندما ترامیت بعيدا تذكرت الرسالة ، ولكن أدركت أيضا انه قد فات أوان استردادها ، قلت لنفسى لا يهم ، ما يهم فى هذه اللحظة الا الامعان فى السير ، ليكن من شأنها ما يكون ، ولتكن العاقبة ما تكون ، ذروة النشوة تتألق على جسد عراه الافلاس والجفاف ، ولكن تنطلق ارادته بالبهجة المتحدية) .

هذا التحليل لذكريات الشخصيات الرئيسية يضع نقاط ارتكاز لعدة تساؤلات عن البناء الذى اختاره نجيب محفوظ ومدى صلاحيته لابراز المعنى والدلالة ، لقد حصلنا من ذكريات (طارق رمضان) على المحور الرئيسى لاحداث الرواية ، ولم يضف كل من (كرم يونس) لاتهامات (طارق رمضان) التى وجهها (لعباس كرم يونس) جديدا . أما (حليمة الكبش) فقد رفضت هذه الاتهامات ، وظلت مؤمنة ببقاء ومثالية ابنها عباس ، ولقد أضاءت الاحداث ذكريات (عباس يونس) ، غير انها أوضحت انه لم يزج بوالديه فى السجن ، ولم يقتل تحية ، ولم ينتحر .